

٤- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة النبأ (٧٣-٧٢) عمَّ

يَتَسَاءَلُونَ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

نعود الى الايات التي توقفنا عندها. وهي ايات سورة النبأ عند قوله تعالى انهم كانوا لا يرجون حسابا. قبلها حتى نربط الايات نربط الايات بعضها بعض هذا في في عرض يوم القيمة - [00:00:04](#)

ومصير الاشقياء ومصير الاشقياء فبدأ الله بمصير هؤلاء الاشقياء لماذا لأن السورة جاءت للرد على المكذبين المكذبين المنكرين لليوم الآخر جاءت ترد عليهم بالادلة العقلية التي مرت معنا المشاهدة في الكون التي لا ينكرها اي عاقل - [00:00:28](#)

فالذى خلق هذا الخلق كله قادر على ان يعيid هذه الاجساد بلحظة انما هي زاجرة واحدة فاذا هم بالساهين ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة. فلا يعجز شيء في الارض ولا في السماء. فكيف ينكره المنكرون؟ ينكرون هذا اليوم - [00:00:53](#)

فرد الله عليهم بالادلة ثم بين مآل الاشقياء المكذبين. فقال سبحانه وتعالى ان جهنم ما كانت مرصادا هذى مرت معنا ولا نحاول ان نطيل فيها لكن تلاحظ كلمة جهنم هذى جهنم اسم من اسماء النار. النار لها اسماء في القرآن - [00:01:15](#)

قال الله سبحانه وتعالى كلا انها لظى انت لظى اسم من اسماء النار قال ايضا سماها بالحطمة الحطمة لانها يحطم بعضها ببعضها ولها اسماء كثيرة. سماها الجحيم وكل اسم له معنى. كل اسم له معنى مناسب. حتى انك - [00:01:42](#)

لو تتدبر القرآن تجد ان يعني اختيار الاسم في موضع له مكان وله اختيار وله علة وله سبب. مثل هنا لماذا قال ان جهنم؟ لماذا لم يقل ان النار او يقول مثلا - [00:02:07](#)

ان الجحيم هنا جهنم لها سر اصل كلمة جهنم في اللغة هي المكان بعيد المدى الذي له قعر بعيد جدا يسمى جهنم. يسمى جهنم حتى في البئر او القليب البعيدة المدى يسمى العرب - [00:02:25](#)

جهنمية بعيدة والجحيم اختيار اسم الجحيم سميت النار بالجحيم لكثره تأججها بالنار كثرة تأججها ولذلك في قصة ابراهيم قال فالقوه في الجحيم الجحيم ما هي؟ هي النار المتأججة لانهم اشعلوا - [00:02:50](#)

نيرانا شديدة قال فالقوه في الجحيم. فتجد كل اسم له اختيار وله سر. طيب يقول ان جهنم كانت مرصادا اي مرقبا ترقبهم ومرصادا ترصدتهم لا يمكن ان يتتجاوز اي شخص اي مخلوق لا يمكن ان يتتجاوز الا - [00:03:11](#)

لابد ان يمر على النار. قال للطاغين خص خص هؤلاء ووصفهم بهذا الوصف. قال للطاغين الذين طغوا في البلاد واكثروا فيها الفساد الذين طغوا وافسدو وجاوزوا الحد في الطغيان والاسراف - [00:03:32](#)

هذا مآلهم للطاغين مآلبا مرجعا. لابثين اي مقيمين فيها احقبا. والاحقاب مثل ما مر معنا جمع حقب او حقب وهو المدة الطويلة من الزمن. اي ان الزمان لا ينتهي بهم. لا لا ينتهي - [00:03:52](#)

ولا ينقطع وما هم منها بمحرجين. مدد طويلة لا يذوقون فيها بردانا ولا شرابا. قلنا البرد هو الماء او هو الشيء البارد الذي يشعر به الانسان بعد وجود الحرب لأن اهل النار في في نظى وفي حرارة وفي لهب فيتمون ان يمر عليهم شيء من النسم شيء من - [00:04:12](#)

قال لا يذوقون فيها بردانا ولا شرابا. حتى الشراب لا يذوقون شرابا الا استثنى. قال الا حميما وهو الماء الذي اشتد في غليانه يقطع الاماء وقال سبحانه وتعالى وان يستغفثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه يشوي اذا قرب من الوجه - [00:04:39](#)

استوى الوجه به قال الا حميما وغساقا والغساق ذكرناه ايضا انه صدید اهل النار وما يتجمع من الجروح من من جلودهم من شدة النار يسوقون فيه يسوقون منه من هذا الا حميما وغساقا. ولهم انواع من الاطعمة - [00:05:06](#)

نسائل الله العفو والعافية. لهم الضليع ولهم الغسلين ولهم الزقوم. هذى كلها من اطعمة اهل النار قال جزاء وفaca. جزاء على قدر اعمالهم. وهذا يدل على عدل الله سبحانه وتعالى. ان عذب فبعدله - [00:05:32](#)

وان عفا واكرم بفظهله. عفوه واكرامه للمتقين فضل منه سبحانه وتعالى. لا بعمل المتقين ليس بعملهم وانما هو تفضل منهم سبحانه وتعالى. وان عذب هؤلاء فبعدله جزاء وفaca ولا يظلم ربك احدا. قال جزاء وفaca ثم بين لك - [00:05:53](#)

بين لك سبحانه وتعالى لماذا هم هذا مصيرهم؟ ولماذا اعد الله لهم هذا العذاب الاليم؟ قال انهم كانوا لا يرجون حسابا هذا كانوا لا يؤمنون باليوم الاخر ولا يرجون ولا يخافون. لا يرجون ذلك اليوم ولا يخافونه - [00:06:19](#)

لا يرجون ما فيه من الخير والنعيم ولا يخافون بما فيه من العذاب الاليم. كل ذلك لا ليس في حسابهم. ولذلك قال انهم كانوا لا يرجون حسابا كانوا لا يطمعون في الجزاء والحساب. حتى يستعدوا له. وهذه حال المنكر. حال المنكر لليوم الاخر ليس - [00:06:38](#)

له استعداد حتى تجد من غفل عن هذا اليوم وان كان من ابناء المسلمين ان غفل عن هذا اليوم لا يستعد له ولا يحسن له او اي حساب ولذلك تجده يعيش لهذه الدنيا ويأكل لهذه الدنيا ولا يخطر بباله انه سيحاسب - [00:07:03](#)

هذا لو كان ذلك عنده لاستعد لهذا اليوم. استعد واصبح عنده رجاء وخوف لهذا اليوم قال وزيادة على ذلك مع انكارهم وكفرهم باليوم الاخر. قال وكذبوا بآياتنا كذابا. كذبوا باليوم الاخر - [00:07:23](#)

وكذبوا بآيات التي جاءتهم لتثبت لهم هذا اليوم. القرآن مليء بآيات والآيات الكونية المشاهدة تدل على قدرة الله سبحانه وتعالى. والآيات القرآنية ايضا تدل على ماذا؟ تدل على ان هناك بعثا وجزاء وجنة ونارا. يكذب بذلك بآياتنا - [00:07:43](#)

قال سبحانه وتعالى ردا عليهم وكل شيء احصيناه كتابا. كل ما يفعله الانسان محصى سيفحص وسيجازى وشف كلة احصيناه تدل على اي شيء تدل على دقة الحساب الاحصاء في لغة العرب هو دقة الحساب لما تقول انا احصي على فلان ما يفعله - [00:08:10](#)

واحسم عنده معناها معنى هذا الكلام انه يتبعه بدقة في الحساب. كل شيء احصيناه كتاب كل شيء مدخل عند الله سبحانه وتعالى ومحسوب عند الله عز وجل لا يمكن ان يغيب شيء - [00:08:40](#)

من هذا من عمل الانسان وفي هذه الاية فيها ترغيب وترهيب. فيها ترغيب لاهل الخير والصلاح. اذا اذا كان كل شيء عند الله وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلم يبقى عندك امامك الا العمل - [00:08:58](#)

الا العمل وهذه الدار دار عمل اشغلها بالعمل نسائل الله بالذكر والطاعة والصلة والتسبيح والعمل الصالح بجميع انواعه وشرائع الاسلام كثيرة ليست محدودة. فاحرص عليها. هذا فيه ترغيب لاهل الغير. لاهل الخير ترغيب لهم - [00:09:18](#)

فيه في نفس الوقت ترهيب لاهل الشر. اذا كان كل شيء قد احصاه الله فانك ستتجازى به. من يعمل سويا يجزى به لا يمكن ان يفلت شيء من من ذلك اذا كان قد احصاه الله جمده - [00:09:41](#)

ويعني ادخره عنده سبحانه وتعالى ولذلك قال سبحانه وتعالى قال فذوقوا فذوقوا اي لاهل النار للطاغين الطاغين اهل النار يقال له اذا دخلوا النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. هم في نار جهنم. ويقال لهم ذوقوا - [00:10:01](#)

هذا يقال له العذاب النفسي عندها عذاب جسدي وعندنا عذاب نفسي لما يقال لهم ذوقوا هذا اشد في العذاب النفسي. كما في قوله قال احسنوا فيها ولا تكلمون. هذا يسمى - [00:10:26](#)

نفسي والعذاب الجسدي الذي يصيبهم اشد. كل ذلك يجتمع عليهم. فذوقوا فلن نزيدكم الا لا تنتظرون الا زيادة لا النقص. وهم يقولون ربنا خف عنا من العذاب. ويقال لهم ازيدكم فلن نزيدكم الا عذابا - [00:10:43](#)

قال كثير من اهل التفسير ان اشد اية على الكفار هذه الاية اشد اية على اهل النار هذه الاية. فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. كلما خبت زدناهم سعيرا مثل هذه الاية هذه الاية ايها الاخوة اذا وقفوا عند الانسان لا يستطيع ان يتتجاوزها - [00:11:06](#)

فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. يحتاج انسان ان يتذمّر ويتأمل هذه الاية ويقف عندها كثيرا. كيف تسمع مثل هذا الكلام؟ هل يهنا لك عيش في هذه الدنيا؟ وهل تستطيع ان تعيش وانت تسمع مثل هذا الكلام الان؟ الشديد الذي يقال لهؤلاء الكفار - 00:11:30

لذلك ورد عن كثير من السلف انهم اذا مرروا بمثل هذه الايات تأثروا تأثرا عظيما بل بعضهم صوّع القوامات من ايات كثيرة عمر رضي الله عنه لما قرأ سورة المدثر - 00:11:50

وبلغ قوله تعالى فاذا نقر في الناقور سقط مغشيا عليه وحمل الى بيته تأثر السلف النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمع له ازيز كازير المترجم القدر في صدره بكاء شديد اذا مر بمثل هذه بمثل هذه الايات - 00:12:07

يعني ايات كثيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان قرأ في سورة المائدة فلما بلغ قوله تعالى ان تعذيبهم فانهم عذيبهم عبادك. وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم - 00:12:29

اخذ يردد هذه صلی الله عليه وسلم حتى اصبح الصبح حتى اصبح الصبح الايات تحتاج من حقيقة يحتاج منا ان نقف عندها. يقول ابن مسعود لا تهزوا القرآن. لا تنتروه نثر الدقل. الدقل تمر الرديء ينثر نثرا - 00:12:47

قل لا تثثرا الايات نثر الدقن ولا تهزواها هذ الشعر تهز الايات قال قفوا عند حدوده احرك به القلوب. احرك به القلوب. ولا يكن هم احدهم اخر السورة - 00:13:05

لا تكون قراءتك انك تنظر متى تخلص السورة لا. تقف عند الاية وتتأملها هذا اعظم عند الله والایات حقيقة خاصة في هذا الشهر عندما تصفو النفس تستوقف كثير من الناس تمر على اية توقف بقوه فتنقف عندها وتتأملها وتعيد النظر فيها - 00:13:21

تنتفع بها تنتفع بها لما ذكر سبحانه وتعالى حال الاشقياء عطف عليه حال الاتقياء. الاتقياء وهذه طريقة القرآن بين الترغيب والترهيب يخافون يرجون الانسان دائمًا بين الخوف والرجاء يخاف من النار وما يقرب اليها من عمل - 00:13:45

ويرغب في في الجنة وما يقرب اليها من من قول وعمل. ولذلك اذا عطف الله سبحانه وتعالى وهذه طريقة القرآن كثير اذا ذكر حال الاشقياء قابليهم بحال الاتقياء الصالحين. فقال سبحانه وتعالى هنا ان للمتقين - 00:14:11

فاز المفازة يعني الفوز الفوز بجنت النعيم. والفوز بما السلامة من من اهل النار والسلامة من النار واهلها. هذا اذا الفوز معناه ان للمتقين مفازا من فازوا بالنجاة من النار. وسلموا منها - 00:14:31

فازوا بما اعد الله لهم في جنات النعيم. ولاحظ ان الله اختار كلمة المتقين. لم يقل ان المؤمنين ولا ان المسلمين؟ قال لا ان المتقين والمتقين جمع متدين. والتقوى او المتقى هو الذي - 00:14:53

الذى معنى التقوى هي الخوف من الله التقوى ان تخاف من الله سبحانه وتعالى. التقوى ان تتقى مساحت مساحت الله هذا معنى التقوى ان يتقى الانسان الحرام. ان يتقي ان يقع في فيما حرم الله. ان ان يتقي ان يقع في مساحت الله سبحانه وتعالى - 00:15:14

هذا معنى التقوى. تقوى الله سبحانه وتعالى ومر معنا تعريف السلف للتقوى في كثير. يعني تمر معنا يعني رحهم الله عرفوا من هو التقى وما هي التقوى؟ من هو المتقى؟ في كثير - 00:15:36

طيب قال هنا ان للمتقين مفازا ثم بين لك ما هو هذه المفازات او هذا المفاز؟ قال حدائق واعنابا والحدائق جمع حدائق وهي البستان الواسع سميت حدائق العين. لأن دائمًا تكون الحديقة ملتفة بالأشجار والنخيل. فتكون كحدائق العين - 00:15:57

سميت حدائق حدائق واعنابا. لماذا خص العنبر؟ لماذا خص العنبر هنا؟ قال واعنبر. قال بعض المفسرين سهولته ولذته وطعمه وطعمه والقرآن يعني حتى لو ذكر غير هذا فهو ينبع في النعيم. ينبع مرة يذكر هنا الاعناب ومرة - 00:16:23

يذكر في ايات اخر رمان ونخيل ومرة يذكر كذا. واذا جمعتها وجدت ان نعيم اهل الجنة فيها او الجنة فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر يذكر الله هذه الاشياء الكثيرة. قال اذا كانوا في هذه - 00:16:46

الحدائق الواسعة وهذه الاشجار العجيبة ومنها شجر الكرم او العنبر. قال ايضا لهم في هذا النعيم كواكب اترايا لهم كواكب الارض. والكواكب جمع كاكب. وهي الفتاة الذي عاب ثديها في سن الشباب في سن في بداية الشباب في بداية شبابها كواكب اترايا - 00:17:06

اتراب جمع ترب. والتراب الذي يكون في سن واحدة. فنساء نساء الجنة كلهن على سن واحد وعلى جمال فائق واحد. هذا

معنى كوابع التراب وهو ما اعد الله للمتقين من - 00:17:36

من الحور ومن الأزواج الحسان في جنات النعيم قال وكأسا دهاقا. هنا يتعلق بالشراب. لما ذكر المكان الحدائق والأشجار والاعناب وذكر الزوجات الحسان في جنات النعيم ذكر بعد ذلك ما اعده الله له لاهل الجنة من الشراب والطعام فذكر الشراب. فقال وكأسا دهاقا

00:17:56 -

كلمة كأس عند العرب كأس لا تطلق الا على الخمر الا على الخمر فان كان هذا ليس فيه شيء خاليا يقال له انه ما يقال كأس يسمى انه فإذا صب فيه - 00:18:29

امر سمي كأسا حتى في جميع اشعار العرب لا يطلقون كلمة الكأس الا على الخمر. لو كان فيه لبن او عصير او ماء ما يسمى كأسا ما يسمى في لغة العرب كأس ولذلك لو تتبع الآيات القرآنية لها يطاف عليهم بكأس من معين كلها في الخمر في - 00:18:47 خمر الجنة في خمر الجنة. فالمراد هنا بقوله وكأسا دهاقا هو خمر الجنة ومعنى دهاقا قال بعض اهل التفسير الدفاق هي الممتلئة الكأس الممتلئة الممتلئة وهذا احب للانسان لما تأتي اليه بكأس ممتلئة غير لما تأتيه بنصف كأس او نحوه وهذا من تمام النعيم - 00:19:10

وقال بعضهم معنى دهاقا اي صافية. صافية وقال بعضهم دهاقا اي متتابعة يتبع بعضها بعضا. وهذا نقول هذا الاختلاف بين كلام اهل لا يتعارض فانك تجد الكأس الواحدة مليئة دهاقا مليئة وصافية ومتتابعة. وكل المعاني صحيحة. واهل الجنة لهم هذا النعيم واكثر واكثر - 00:19:38

قال ايضا ذكر لما ذكر طعامه او شرابهم ذكر حالهم فقال لا يسمعون فيها لغو ولا كذابا. اي اسماعهم مطهرة من سمع اللغو. وهو الكلام الساقط. الكلام السيء الكلام الرديء لا يسمعنا. وان سمعوا في الدنيا فانهم في الآخرة قد نزههم الله فلا لا تسمعوا فيها - 00:20:11

لاغية كلام اللغو الساقط لا يوجد فيها وادا كان الكلام اللغو الساقط لا يسمعونه في الجنة زادك ايضا قال ولا ولا لا كذابا والكذاب اشد. فاذا كانوا لا يسمعون اللغو فمن باب اولى الا يسمعون الكلام الذي كله كذب في كذب. وهذا من - 00:20:41 التدرج تدرج قال لا تسمع لي الكلام الساقط. وايضا من باب اولى الا تسمع فيها الكلام الذي كل كذب ومخالف للواقع والحقيقة كل هذا من من فضل الله سبحانه وتعالى ومنته على على اهل الجنة - 00:21:06

المتقين قال جزاء اي هذا النعيم وما ذكره الله سبحانه وتعالى قال جزاء من ربك عطاء حسابا. يقول هذا جزاء من الله وفضل من الله لا تظن انه بعمل وباجتهاد - 00:21:31

ابدا لن يدخل احد الجنة بعمله قال هذا فضل من الله جزاء من ربك عطاء. يعني اعطاك الله ايه عطاء بفظه. كما من عليك بالهداية في الدنيا ومن عليك بسلوك طريق اهل الخير يمن عليك في الآخرة. وكل هذا منة من الله - 00:21:49

منة من الله لولا ان هدأهم الله ما اهتدوا لولا ان هدانا الله عز وجل ما اهتدينا. ففضل من الله سبحانه وتعالى ان هدانا في الدنيا الى طريق النجاة. وبهدينا في الآخرة - 00:22:11

يهديهم ربهم الى جنات النعيم. يهديهم الى هذا. جزاء من ربك عطاء حسابا. ما معنى حساب قال يعني معناها عطاء كافيا حتى يكفيك. ولذلك تقول حسبي هذا الشيء يعني كافيبي. فمعنى حسابا اي ليس معناها الحساب - 00:22:26

محاسبة لا الحساب معناها الكافي. تقول حسبي اني ا فعل كذا او حسبنا الله يعني كافينا الله عطاوهم عطاء يكفيهم. لا لا يحتاجون الى ما فوقه. يكفيهم يعني فاصبح يعني قد النفوس - 00:22:50

قد امتلأت منه امتلأت لا تزيد لا تزيد زيادة على ذلك. عطاء حسابا طيب قال هذا من من الرحمن سبحانه وتعالى من ربك والذي هو رب السماوات والارض الذي خلق السماوات والارض - 00:23:10

وانشأها هو الذي من عليك بهذا الشيء. وفي هذا تعظيم لله رب السماوات والارض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا. هذا كله

من الرحمن سبحانه وتعالى. وتلاحظ اختيار اسم الرحمن مناسب. للعطاء والخير - 00:23:30

والمنة عطاء قال لا يملكون منه خطابا اي لا يملكون منه حديثا او مخاطبة او كلاما في مواجهة الرحمن الا باذنه. طيب
الكلام يطول ولا نريد الاطالة عليكم؟ فلعلنا نقف عند هذا القدر - 00:23:50

وما تبقى من هذه السورة ان شاء الله يكون له مجلس اخر نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على
نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:24:10

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - 00:24:23